المشروعُ الحسينيّ:
أسرارُ الدّمِ الطّاهرِ والمعراجُ السّماويّ

يا حسين - البوصلة الفائقة - الحلقة 12



علاقة الحلقة بما قبلها:
تأتي هذه الحلقة استكمالًا لمفردة "الثأر" (الذي يعني الدم وحقّ الدم) من مفردات الحسيني، وتُعدُّ إماطةً تلوح من بعيدٍ عن شيءٍ من أسرار الدم الحسيني الطاهر والمطهَّر.

في السماء أكبر

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :مِصْبَاحُ هُدًى، وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ، وَإِمَامُ خَيْرٍ وَيُمْنٍ وَعِزٍّ وَفَخْرٍ وَعِلْمٍ وَذُخْرٍ

الاستخلاص: نحن لم نعرف الحسين صلواتُ اللهِ عليه في الأرض، فكيف نعرفه في السماء؟ هذا النص العظيم هو المفتاح لفهم حقيقة "الدم الإلهي" وعظمة المقتول.

في السماء أكبر

وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِي السَّمَاءِ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عَنْ يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :مِصْبَاحُ هُدًى، وَسَفِينَةُ نَجَاةٍ، وَإِمَامُ خَيْرٍ وَيُمْنٍ وَعِزٍّ وَفَخْرٍ وَعِلْمٍ وَذُخْرٍ

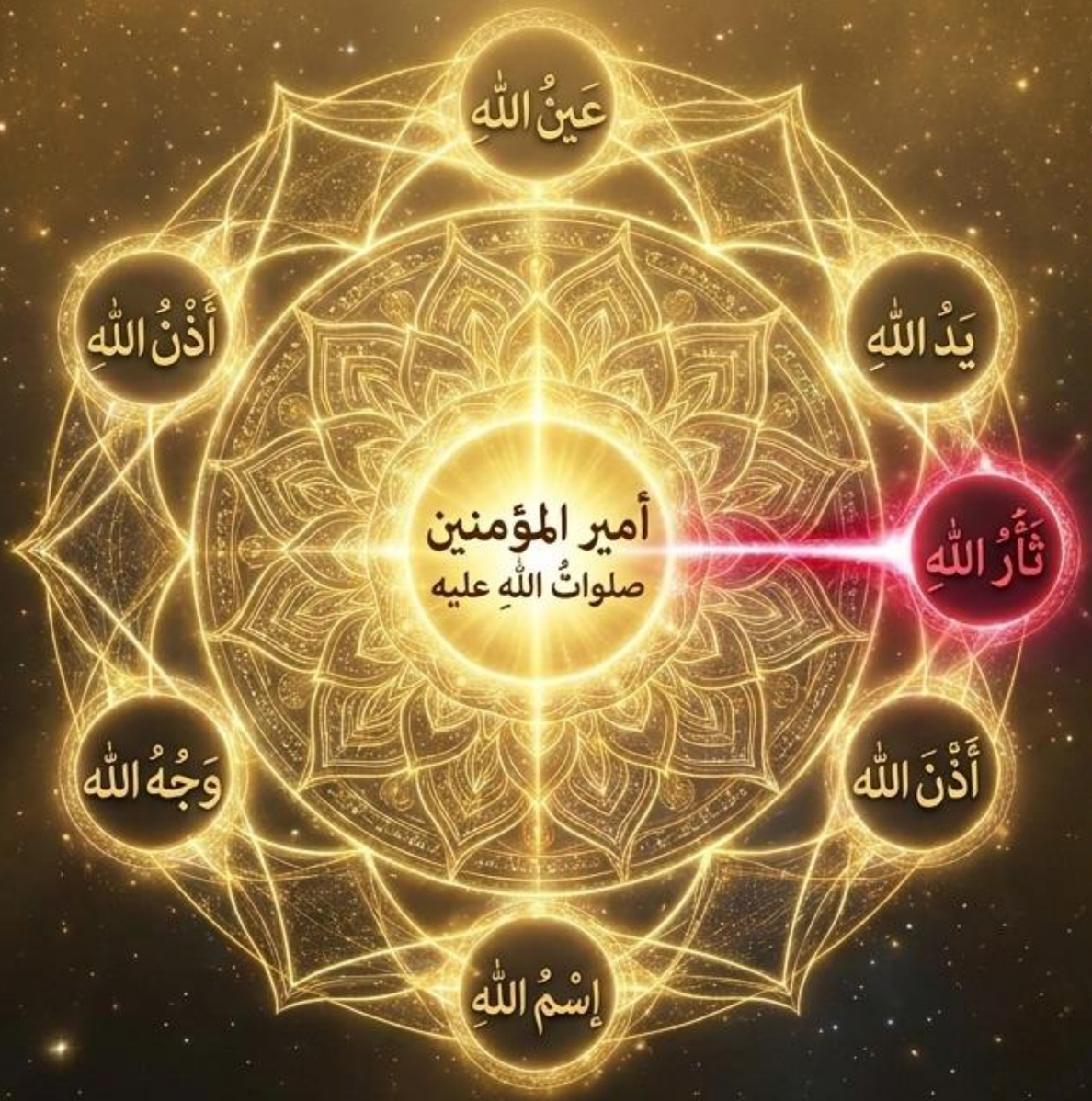
الاستخلاص: نحن لم نعرف الحسين صلواتُ اللهِ عليه في الأرض، فكيف نعرفه في السماء؟ هذا النص العظيم هو المفتاح لفهم حقيقة "الدم الإلهي" وعظمة المقتول.

مصباح سفينة عز

مصباح إمام فخر

الفكرة المحورية: كل المعاني والأوصاف في أمير المؤمنين هي ذاتها في الحسين الشهيد صلواتُ اللّهِ عليهما، وتختصرها عبارة عبارة "يا ثار الله" (أي: دم الله).

رد الشبهة الناصبية: طهارة دم الشهيد تأتي بسبب نظر "عين الله الناظرة" إليه، فكيف يُفتى بنجاسة دم المعصوم نفسه وهو "عين الله"؟!



في زيارة أمير المؤمنين صلواتُ اللّهِ عليه:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ النَّاظِرَةَ وَيَدَهُ الْبَاسِطَةَ وَأُذُنَهُ الْوَاعِيَةَ وَحِكْمَتَهُ الْبَالِغَةَ وَنِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ وَنِقْمَتَهُ الدَّامِغَةَ... السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ وَوَجْهِهِ الْمُضِيِّ وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



عن الإمامِ الصادقِ صلواتُ اللهِ عليهِ، أن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليهِ قال:

أَنَا عِلْمُ اللَّهِ وَأَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي
وَلِسَانُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَعَيْنُ اللَّهِ
وَأَنَا يَدُ اللَّهِ ﷺ

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الانعكاس الكوني: كل المعاني تخرج من مشكاة واحدة. العلاقة بين "قلب الله الواعي" و"دم الله" هي كالعلاقة العضوية الوثيقة بين الدم والقلب. ما يجري في عالم الطبيعة الترابي ليس سوى انعكاس لصور وحقائق كبرى في عالم الغيب.

في زيارة الندبة لإمام زماننا صلواتُ الله عليه:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَاحِبَ الْمَرْأَى وَالْمَسْمَعِ الَّذِي بِعَيْنِ اللّٰهِ مَوَاثِيقُهُ وَبِيَدِ اللّٰهِ عُهُودُهُ وَبِقُدْرَةِ اللّٰهِ سُلْطَانُهُ

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



نص مروي آخر:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَحْفُوظًا بِاللَّهِ، اللَّهُ نُورُ أَمَامِهِ وَوَرَائِهِ، وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَفَوْقِهِ وَتَحْتِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَخْزُونًا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ، اللَّهُ نُورُ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

المخزون السماوي: المخزون لا بد أن يكون عزيزًا جدًا ليوضع في خزانة الغيب. هذا المخزون هو "نور سمعه وبصره"، والدم هو الذي يبعث الحياة في الجهاز السمعي والبصري.



من دعاء الأسماء الحسنى:

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي [redacted]

خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ...

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ [تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الحقيقة العقدية:
أسماء الله مخلوقة، والأئمةُ صلواتُ اللهِ عليهم هم "الأسماء الحسنى". خلقهم الله أنوارًا فجعلهم بعرشه محدقين، وإياب الخلق الخلق إليهم وحسابهم عليهم.


يا من ذكره حلُو: [تمَّ الالتزام بالمصدر] لفظ "حسين" يجمع في لغة العرب بين الجمال (الحُسن) والحب والتصغير للتدليل. لا يمكن ذوق حلاوة محبة الله إلَّا بذوق حلاوة محبة محمد وآل محمدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
تسبيح إسرافيل: الملائكة ينقطعون عن عبادتهم لاستماعهم إلى طيب وحلاوة تسبيح إسرافيل بذلك الاسم المخصوص.
سجود القلم: انشق القلم من حلاوة ذكر محمَّدٍ صلَّى الله عليه وآله، وخرَّ ساجدًا لما كُتب له.
حسين

جُغرافيا القُداسة

الجنة

عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه:
"خَلَقَ اللهُ تَعَالَى كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ عامٍ
وَقَدَّسَهَا وَبَارَكَ عَلَيْهَا...
وَيَجْعَلُهَا أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ"
[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الأرض الحالية

وَأَفْضَلَ مَنْزِلٍ وَمَسْكَنٍ يُسْكِنُ اللهُ فِيهِ فيهِ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْجَنَّةِ"
[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

النتيجة الكونية: الأرض ستُبدل، وجزء منها سيُرفع ليكون أشرف محل في الجنان؛ إنها كربلاء.

24 ألف عام قبل الكعبة

طِينَ كَربلَاء.. لِحمُ الحُسينِ صلواتُ الله عليه



عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه في طين قبر الحسين:

"يَحْرُمُ عَلَى النَّاسِ أَكْلُ لُحُومِهِمْ مِنْ سَائِرِ تُرَابِ الأَرْضِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِمْ أَكْلُ لُحُومِنَا (يعني تراب كربلاء ولكن الشيء اليسير منه مثل الحمصة)"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

عن الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

مَنْ بَاعَ طِينَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ يَبِيعُ لَحْمَ الْحُسَيْنِ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الخلاصة العقائدية: الطين مظهر للحم الحسين ودمه ونوره؛ فطينتهم واحدة.

الْحَائِرُ الحُسْينِيَّ.. وَبَوابَةُ الْمُعْرَاجِ

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

"إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ حُرْمَةً مَعْلُومَةً مَنْ عَرَفَهَا وَاسْتَجَارَ بِهَا أُجِيرَ... امْسَحْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ... وَوَجْهِهِ... وَخَلْفِهِ... وَرَأْسِهِ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

المعراج السماوي:

وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ مُنْذُ يَوْمِ دُفِنَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْهُ مِعْرَاجٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُوَّارِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَيْسَ مَلَكٌ وَلَا نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



تأسيس المعراج (رسالة الدم الأولى)

علي الأكبر



في زيارة علي الأكبر صلواتُ اللهِ عليه:

"بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِنْ مَذْبُوحٍ وَمَقْتُولٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي دَمُكَ الْمُرْتَقَى بِهِ إِلَى حَبِيبِ اللهِ...
يَرْفَعُ دَمَكَ بِكَفِّهِ إِلَى أَعْنَانِ السَّماءِ لَا تَرْجِعُ مِنْهُ قَطْرَةٌ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

رسالة الدم الأولى:

الحسين صلواتُ الله عليه يفتح معراج
الأنبياء والملائكة بدم أول قتيل من آل محمد،
وهو علي الأكبر (شبيه رسول الله).
رسالة معراجية صاعدة من الحسين إلى
محمد صلّى الله عليه وآله.

الرسالة الثانية (دم الرضيع)

في زيارة الناحية المقدسة للشهداء لإمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه:

"السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطِّفْلِ
الرَّضِيعِ الْمَرْمِيِّ الصَّرِيعِ الْمُتَشَحِّطِ دَماً
الْمُصْعَدِ دَمُهُ فِي السَّمَاءِ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



تصعيد المعراج:

الكف الحسينية مُلئت مجددًا من دماء شبيه آخر لمحمد وعلي وفاطمة صلواتُ الله عليهم.
رمى به إلى السماء فما عادت منه قطرة،
تأكيدًا وتدرجًا في ترسيخها في ترسيخ
بوابات المعراج الحسيني.

الرسالة الأعظم (دم قلب الحسين)



عند خروج السهم من قلبِ الحسين صلواتُ اللهِ عليه:

"فَانْبَعَثَ الدَّمُ كَالْمِيزَابِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْجُرْحِ فَلَمَّا امْتَلَأَتْ رَمى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا رَجَعَ مِنْ ذَٰلِك الدَّمِ قَطْرَةٌ... ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ ثَانِيًا فَلَمَّا امْتَلَأَتْ لَطَّخَ بِها رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَقَالَ هَكَذَا أَكُونَ حَتَّى أَلْقَى جَدِّي رَسُولَ اللهِ وَأَنَا مَخْضُوبٌ بِدَمِي"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

الرد الحاسم على الفقه الناصبي:

الحسين يتزين لربه ولرسوله بدمه الشريف؛

فهل يُعقل أن يتزين بنجاسة كما

كما تذهب بعض الفتاوى؟!

دمه هو الطهر المطلق والجمال الأسمى.

تجميل الأعمال في المعراج الحسيني

في خطاب إمام زماننا صلواتُ الله عليه:

"أَشْهَدُ أَنَّ بِوَلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُزَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمْحَى السَّيِّئَاتُ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]



التجميل والتزكية: المعراج الحسيني تُرفع منه أعمال زوار الحسين. وما كان فيها من قبيح يُنظَّف ويُجمَّل في فناء كربلاء؛ مركز الجمال المطلق.

حقيقة التجميل:

التجميل الحسيني يتجلى في التجميل المهدوي؛ فمعرفة إمام زماننا بوابتها معرفة الحسين صلواتُ الله عليهما.

حقيقة الخدمة والمشروع الحسيني (الرجعة)

في زيارة الإمام الصادق صلواتُ الله عليه:

"وَأُؤَمِّلُ فِي قُرْبِكُمُ النَّجَاةَ وَأَرْجُو فِي إِتْيَانِكُمُ الْكَرَّةَ"

[تم التحقق من مكتبة أهل البيت عليهم السلام]

مفهوم الخدمة الحقيقية:

الخدمة للحسين ليست باقتراح من الخادم، بل بتنفيذ إرادة المخدوم في إحياء مشروعه مشروعه الذي قدم دمه الطاهر لأجله.

عقيدة الرجعة:

المحور الأعظم للمشروع الحسيني هو "الرجعة" (الكرّة). من لم يعرف الرجعة ولم يطلبها في زيارته وخدمته، فهو لم يفهم حقيقة المشروع الحسيني الذي تتواصل فصوله نحو الظهور.